

النهاية في غريب الأثر

{ رقب } ... في أسماء اللّٰه تعالى [الرّقب] وهو الحافظُ الذي لا يَغيب عنه شيءٌ فعيلٌ بمعنى فاعل .

- ومنه الحديث [ارقبوا مُجّدا في أهل بيته] أي احفظوه فيهم .

- ومنه الحديث [ما من نبيٍّ إلا أُعطي سبعة زُجّباء رُقباء] أي حَفَظَة يكونون معه .

(ه) وفيه أنه قال : [ما تُعدُّون الرّقب قُوب فيكم ؟ قالوا : الذي لا يَدُقُّ له ولَدٌ فقال : بل الرّقب قُوب الذي لم يُقَدِّم من ولَدِه شيئا] الرّقب قُوب في اللغة : الرجل والمرأةُ إذا لم يَعش لهما ولَدٌ لأنه يرقُبُ موتَه ويرصُدُه خوفاً عليه فَنَقَلَاهُ النبي صلى اللّٰه عليه وسلم إلى الذي لم يُقَدِّم من الولد شيئا أي يموتُ قَدِبله . تعرّيفا أن الأجر والثواب لمن قَدِّم شيئا من الولد وأنّ الاعْتِدَاد به أكثرُ والنزاع فيه أعظمُ . وأنّ فقَدَهم وإن كان في الدنيا عظيما فإن فقَدَ الأجر والثواب على الصبر والتسليم للقضاء في الآخرة أعظمُ وأنّ المسلم ولَدُه في الحقيقة مَنْ قَدِّمه واحْتَسبه ومَنْ لم يُرزق ذلك فهو كالذي لا ولَد له . ولم يقلّاه إبطالا لتفسيره اللّغوي كما قال : إنما المحرّوب مَنْ حُرِب دِينه ليس على أن مَنْ أُخِذ ماله غير محرّوب .

(ه) وفيه [الرقب قَبِي لمن أُرْقِبها] هو أن يقول الرجل للرجل قد وهبتُ لك هذه الدار فإن مُتَّ قَبِي لي رجعت إليّ وإن مُتَّ قبلك فهي لك . وهي فُعِلَ من المُرْتَقِبَة لأن كلَّ واحد منهما يَرْقُبُ موت صاحبه . والفقهاء فيها مُخْتَلِفون منهم من يجعلها تَمليكا ومنهم مَنْ يجعلها كالعاريّة وقد تكررت الأحاديثُ فيها .

- وفيه [كأنما أعتق رقبه] قد تكررت الأحاديثُ في ذكر الرقبه وعتقها

وتحريرها وفكّها وهي في الأصل العنقُ فجعلت كنايةً عن جميع ذات الإنسان تسميةً للشئ ببعضه فإذا قال : أعتق رقبه فكأنه قال أعتق عبداً أو أمةً .

- ومنه قولهم [ذنبه في رقبته] .

- ومنه حديث قَسَم الصّدقات [وفي الرقاب] يريد المُكاتبين من العبيد يُعْطَوْنَ

نصيباً من الزكاة يَفُكُّون به رقابهم ويَدُّ فَعونه إلى مواليتهم .

- ومنه حديث ابن سيرين [لنا رِقَاب الأرض] أي نَفَس الأرض يعنني ما كان من أرض

الخَرَج فهو للمسلمين ليس لأصحابه الذين كانوا فيه قبل الإسلام شيءٌ لأنها فُتِحَتْ عَنَدُوه .

- ومنه حديث بلال [والرَّكائبُ المُنَاخَةُ لِكِ رِقَابِهِنَّ وَمَا عَلَيْهِنَّ] أَي ذَوَاتُهُنَّ وَأَحْمَالُهُنَّ .

- ومنه حديث الخيَلِ [ثُمَّ لَمْ يَنْدَسْ حَقُّ اللّٰهِ فِي رِقَابِهَا وَطُؤُورِهَا] أَرَادَ بِحَقِّ رِقَابِهَا الإِحْسَانَ إِلَيْهَا وَبِحَقِّ طُؤُورِهَا الحَمْلَ عَلَيْهَا .

(س) وَفِي حَدِيثِ حَفْرِ بئرِ زَمْزَمِ .

- فغَارَ سَهْمُ اللّٰهِ ذِي الرَّقِيبِ .

الرَّسَقِيبِ : الثَّالِثُ مِنْ سَهَامِ المَيْسِرِ .

- وَفِي حَدِيثِ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنِ ذِكْرُ [ذِي الرِّقَابِيَّةِ] وَهُوَ بَفَتْحِ الرَّاءِ وَكسْرِ القَافِ .

: جَيْلٌ بِخِيَابِرِ